

فتح القدير

2 - { هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن } أي فبعضكم كافر وبعضكم مؤمن قال الضحاك : فمنكم كافر في السر مؤمن في العلانية كالمناق وممن مؤمن في السر كافر في العلانية كعمار بن ياسر ونحوه ممن أكره على الكفر وقال عطاء : فمنكم كافر باء مؤمن بالكواكب ومنكم مؤمن باء كافر بالكواكب قال الزجاج : إن اء خلق الكافر وكفره فعل له وكسب مع أن اء خالق الكفر وخلق المؤمن وإيمانه فعل له وكسب مع أن اء خالق الإيمان والكافر يكفر ويختار الكفر بعد خلق اء إياه لأن اء تعالى قدر ذلك عليه وعلمه منه لأن وجود خلاف المقدر عجز ووجود خلاف المعلوم جهل قال القرطبي : وهذا أحسن الأقوال وهو الذي عليه جمهور الأمة وقدم الكافر على المؤمن لأنه الأغلب عند نزول القرآن { واء بما تعملون بصير } لا تخفى عليه من ذلك خافية فهو مجازيكم بأعمالكم